﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠﴾ [هود: 40]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد التَّهديد الصّادقِ يقع العذابُ الماحقُ

هذه الآية الكريمة بيَّنت حُكم الله الفاصل في شأن قوم نوح عليه السلام بعد أن لَبِثَ فيهم زمنًا طويلًا يدعوهم إلى الحقِّ، ولكنَّهم صَمّوا آذانهم، ولم يزِدهم تطاولُ الأيام إلّا كفرًا، و صمَّموا على عقد تكذيبهم؛ فما كان من أمره وأمرهم بعد ذلك إلّا أنْ جاءهم وعْدُ الله الذي لا يتخلَّف، فأمر الله تعالى نوحًا عليه السلام أن يحمل في السَّفينة – بعد أن أتَمَّ صُنعها – مَن آمنَ معه من المؤمنين، وأن يحمل معهم من كلِّ نوعٍ من أنواع الحيوانات ذكرًا وأنثى، ثم نَزَلَ الطّوفان، ففار الماء من التَّنور المسجور، وجادت السَّماء بالمطر المعبور، ذلك الطوفان الذي طهَّر سطح الأرض من لوث المستكبرين؛ ففي هذه الآية بيانٌ لمرحلة جديدة من مراحل قصَّة نوح عليه السلام مع قومه[1]؛ إذ الآية تتعرَّض لموضوعٍ ثالثٍ، وهو كيف كانت النِّهاية؟ وكيف تحقَّق نزولُ العذابِ على القوم الكافرين.

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَفَارَ﴾: أصل (فور) يدُلُّ عَلَى غَلَيانٍ، يُقالُ: فارَتِ القِدْرُ تَفورُ فَوْرًا غلت، والفوّارة ما ترمي به القدر عند فورانها، وفَوّارة الماء على التَّشبيه بذلك[2]، ومعنى فار: اندفع وجاش، والفوران جَيَشانٌ

(1) القشيري، لطائف الإشارات: 2/136، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/203.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والسَّمين الحلبي، عمدة الحفّاظ: (فور).

إلى أعلى بقوَّة واندفاع، يقال: فارَ الماءُ من العين يَفور؛ إذا جاشَ[1]، والمعنى هُنا: نبعَ منه الماءُ، وارتفع بشدَّة، كما تفور القِدْرُ بغَليانها[2].

2) ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾: أصل معنى (التَّنر) امتلاءُ الجوف بشيءٍ لطيف الجِرْم أو الحركة، يَنفذ منه كالماء في مَفْجَره، وكالنّار في جوف التَّنور؛ ومنه القول بأنَّ التَّنور يُطلق على تنوير الصُّبح، وله وجهٌ من معنى التَّركيب لِلُطف الضَّوءِ واسترساله[3]، والتَّنّورُ: الكانونُ أو المَوْقِدُ الذي يُخبَزُ فيه[4]، وكُلُّ مَفْجَر ماءٍ تَنّورٌ كسَفّود؛ وصاحِبُه تَنّار، ويُطلق على وجْه الأَرْض، وعلى المَوْضِع الذي يَنْبُعُ منه الماءُ من العَيْن[5].

واختُلف فيه وفي مادته؛ فقيل: إنَّه عربيٌّ وزنه (تفعول) من النّور، وأصله تَنْوور، فَقُلِبَتِ الواو الأولى همزة لانضمامها، ثُم حُذفت تخفيفًا، ثُمَّ شُدِّدَت النّون عوضًا عمّا حُذِفَ، وهذا القول عن ثعلب، وقال أبو علي الفارسي: وزنه (فعول)، وقيل على هذا: إنَّه أعجميٌّ، والاشتقاق له ومادَّته (تنر)، وليس في كلام العرب نون قبل راءٍ – مثل نرجس – معرب أيضًا، وعلى هذا فلا اشتقاق له، والمشهور أنَّه مما اتَّفق فيه لغة العرب والعجم كالصّابون[6].

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تنتقل الآية لبيانِ المشهد العظيم بعد إتمام الفُلك التي أمر الله نوحًا ﷺ بِصُنْعِها، حتَّى إذا جاء الأمر الإلهيُّ بالإهلاكِ، فتذكرُ الآيةُ علامةَ الإغراق بفَوران التَّنور الذي

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (فور).
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/208.
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: 1/221.
(4) ابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (تنر)، وابن جرير، جامع البيان: 12/401.
(5) ابن عبّاد، المحيط: (تنر).
(6) قال الزَّبيدي: "التَّنّورُ: الكانونُ الَّذي يُخبَزُ فيهِ، يُقال: هو في جَميع اللُّغاتِ كذلك، وقالَ اللَّيْثُ: التَّنّورُ عَمَّتْ بكلِّ لسانٍ. قالَ أبو مَنْصور: وهذا يَدُلُّ على أنّ الاسمَ في الأصل أعْجَميٌّ، فعَرَّبَتْها العربُ، فصارَ عربيًّا على بناءِ فَعولٍ، والدَّليلُ على ذلك أنّ أَصلَ بنائِه تنر، قالَ: ولا نعرفُه في كَلام العرب، لأنه مُهْمَلٌ، وهو نَظيرُ ما دَخَلَ في كلام العربِ من كلام العَجَم، مثلُ الدّيباجِ، والدّينارِ، والسّنْدُسِ، والإسْتَبْرَقِ، وما أشبَهها، ولمّا تكلَّمتْ بها العربُ صارَت عربيَّةً". يُنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (تنر)، والقونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 10/77، والسَّمين الحلبيُّ، الدُّرُّ المصون: 4/98.

كانوا يخبزون فيه؛ إعلامًا ببدء الطّوفان، وحينها أمر الله نوحًا ﷺ أن يحمل في السَّفينة من كلِّ نوعٍ من أنواع الحيوانات ذكرًا وأنثى، وأهل بيتك جميعًا - إلّا مَن سبق عليه القول ممَّن لم يؤمن بالله؛ كابنه وامرأته - ومَن آمنَ معه من قومه، وهم عددٌ قليلٌ.

بـدايـةُ نـزول العـذابِ لحظةُ إنـقـاذِ المؤمنين تأييدًا ونصرةً

## ❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

### بلاغةُ استعمال ﴿حَتَّىٰٓ﴾:

﴿حَتَّىٰٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ لبيانِ ابتداءِ الغاية ممّا ذُكر قبله من الاستعداد لهلاك قوم نوح، أي: وكان يصنع الفُلكَ كما أُمر، ويُقابل السُّخرية بغير ابتئاس ولا ضجر، إلى زمن مجيء أمرنا بهلاكهم[1].

جمعت (حتّى) بين وظيفتين؛ كونها ابتدائيَّة وكونها غايةً لما قبلها

ف﴿حَتَّىٰٓ﴾ هُنا هي التي يُبتدأ بها الكلام، دخلت على الجملة الشَّرطيَّة وهي مع ذلك غاية لقوله تعالى: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ﴾؛ فإنَّ كونها حرفَ ابتداءٍ لا يُنافي كونَ ما بعدها غايةً لما قبلها؛ فإنَّ بين المفرَّع والمفرَّع عليه تناهيًا برجوع المفرَّع إلى المفرَّع عليه[2]، وهذا من بديع الاستعمالِ، أن تكون ﴿حَتَّىٰٓ﴾ ابتدائيَّةً، وهي غايةٌ لما قبلها؛ فجمعت بين وظيفتين في غايةِ الإبداع.

### دلالة ﴿إِذَا﴾ الظَّرفيَّة الشَّرطيَّة وجوابها:

في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾: ﴿إِذَا﴾ ظرفٌ مُضَمَّنٌ معنى الشَّرط، ولذلك جيء له بجواب في هذه الآيةِ؛ وهو جملة ﴿قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ﴾، وجُعِلَ الشَّرط وجوابه غايةً باعتبار ما في حرف الشَّرط من معنى الزَّمان، وإضافتِه إلى جملة الشَّرْط، فحصل معنى الغاية عند حصول مضمون جملة الجزاء، وهو نظمٌ بديعٌ بإيجازه[3].

تـرتُّـبُ الأمـر بحـملِ زوجـين على وقت مجيءِ الأمر

(1) رضا، تفسير القرآن الحكيم: 12/75، والخطيب، التَّفسير القرآني: 6/1140، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/69.

(2) البيضاوي، أنوار التَّنزيل: 3/134، والبروسوي، روح البيان: 4/126.

(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/69 - 70.

### نكتةُ استعمال لفظ ﴿جَآءَ﴾:

مع نزول العقوبة استعمل (جاء) وقبل نزولها استعمل (أتى)

يُستعمل الفعل ﴿جَآءَ﴾ لما هو أشقُّ وأصعب[1] من (أتى) في غالبِ التّعبير القرآنيِّ، ويُستعمل فعل (أتى) أيضًا للعذاب، كما ورد في الآية السابقة: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ﴾، فالعقوبة لم تنزل بعدُ، وهُنا في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ استُخدم فعلُ ﴿جَآءَ﴾؛ لأنَّ العقوبة نزلت، وأصبحت واقعًا مشاهدًا، وهذا استعمالٌ غالبٌ في القرآن، وفي هذه السورة على وجه الخصوص، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ [هود: 58]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ [هود: 66]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ [هود: 82]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ [هود: 94]، فمعوَّل الكلام قائمٌ على مُلابسات الحدث نفسِه.

### دلالةُ لفظ ﴿أَمْرُنَا﴾:

الأمرُ شاملٌ لأمر التَّكوين وأمر الشَّأن

المُراد بالأمر في قوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ قَدَرُنا بحلول وقت نزول العذاب بهم، فهو مفرد الأمور، أي: حتى إذا حلَّ بهم وقت عذابنا، قلنا: احمل فيها من كلٍّ زوجين اثنين؛ ويَصِحُّ أن يكون المراد به الأمر بالشَّيء على أنَّه مفرد الأوامر، فيكون المعنى: حتَّى إذا جاء أمرنا لنوح بركوب السَّفينة، وللأرض بتفجير عيونها، وللسَّماء بإنزال أمطارها[2]، أو أمرُنا للماء بالفوران[3]، أو للسَّحاب بالإرسال، أو للملائكة بالتَّصرف في ذلك، ونحو هذا ممّا يُقدَّر في النّازلة[4]، قُلنا: احمل فيها، فيكون واحدَ الأوامر، فالأمر هُنا دائرٌ بين احتمال

(1) يُنظر الفروق المعجميَّة في الآية السابقة.
(2) السَّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 437، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/204.
(3) الثَّعالبي، الجواهر الحسان: 3/283.
(4) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/170.

أمر التَّكوين بهلاك الكثرة الكافرة، ونجاة القلَّة المؤمنة، واحتمال الشَّأن، وهو حادث الغرق[1].

### سِرُّ إضافة الأمر إلى ضمير العظمة:

تعظيمُ الأمر وتهويل شأنه

أُضيف الأمرُ في قولِه تعالى: ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ إلى ضمير العظمة والكبرياء (نا)؛ لتهويله وتعظيم شأنه، وأنَّه فوق ما يعرفون ويتصوَّرون[2]، فهو أمرُ اللَّه تعالى غيرُ المعهود، لا أمرُ غيرِه ممّا يعهدونه.

### دلالةُ الاستعارة في: ﴿وَفَارَ﴾:

تصوير شدَّة نبوع الماء وقوَّة تفجُّره وتدفُّقه

في قوله تعالى: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ استعارةٌ، ومعنى فوران التَّنور: نبعَ منها الماء، وارتفعَ بشدَّة، كما تفور القدر بغليانها[3]، والفوران: غليان القدر، ويُطلق على نبع الماء بشدَّة، تشبيهًا بفوران ماءٍ في القدر؛ إذا غُلي، وهو محمول على ما جاء في آيات أخرى من قصة نوح ﷺ مثل قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾ [القمر: 12]، ففي الكلام على هذا المعنى استعارة تصريحيَّةٌ تبعيَّة، حيث شبَّه نبوعَ الماء وظهورَهُ من التَّنور بفوران القِدْرِ في شدَّة الحركة والخُروج، فذكر المُشبَّهَ به، وأُريد المُشبَّهُ[4].

### لفظُ ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ بين الحقيقة والمجاز:

جعل هذه الحالة من نبوعِ الماء من التَّنور وارتفاعهِ علامةً لحدوث هذه الواقعة

اختلف المفسِّرون في التَّنّورُ، فقالت فرقةٌ وهي الأكثرُ: إنَّهُ تنّور الخبز الذي يُوقد فيه[5]، فهو على حقيقته، وجعل الفوران خروج الماء من أحد التَّنانير، وأنَّه علامةٌ جعلها اللَّه لنوح ﷺ على هذا الأمرِ العظيم، فإذا فار الماء من داخل التَّنور - الذي يُصنع في مكانٍ يابسٍ ومحفوظٍ من الرُّطوبة - فغيره أشَدُّ فورانًا، وبهذا يعلمون أنَّ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/70.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/70.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 6/250.
(4) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 10/77، والبيضاوي، أنوار التَّنزيل: 3/134.
(5) ابن عطيّة الأندلسي، المحرَّر الوجيز: 3/170، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/33.

أمرًا مُهمًّا قد حدث، وأنَّه قد ظهر في التَّكوين أمرٌ خطير، وعلموا أنَّ ذلك مبدأ الطّوفان، فركب نوحٌ الفُلكَ، وأركب من معه، فكان ذلك علامة لنوح ﷺ وأصحابه أن ينهضوا ويتهيَّؤوا[1]؛ لأنَّ هذه واقعة عظيمة، وقد وعد الله تعالى المؤمنين النَّجاة، فلا بُدَّ أن يجعل لهم علامةً بها يَعرفون الوقتَ المعيَّن، فجعل هذه الحالة علامةً لحدوث هذه الواقعة[2].

ويجوز أن يكون فوران التَّنور مجازًا عن ظهور العذاب وشِدَّة الهول[3] بطريق الاستعارة التَّمثيليَّة، كما قال ﷺ لشدَّة الحرب يوم حنين: «حمي الوطيس»[4]، والمراد ما وقع من حَرِّ القِراع وشِدَّة المصاع، والتفاف الأبطال، واختلاط الرِّجال، وكأنَّما تمثِّل لك دماء ناريَّة أو نارًا دموية[5]، والوطيس أيضًا: مُستوقَد النّار، فلا فرق بين حَميَ وفار؛ إذ يستعملان في النّار؛ قال الله تعالى: ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧﴾ [الملك: 7] ولا فرق بين الوطيس والتَّنور[6]، وذلك يُخيّل إلى السّامع أنَّ هناك صورةً شبيهة بصورته في حَميها وتَوقُّدِها؛ فأُخرج الكلام مخرج التَّمثيل لحضور العذاب واشتداد الحال[7]، والعرب تقول: فارت قِدرُ القوم؛ إذا اشتدَّ حربهم، قال الشّاعر[8]:

تركْتُمْ قِدْرَكُمْ لا شَيءَ فيها *** وقِدْرُ القوم حاميةٌ تَفورُ[9].

وقيل: إنَّ التَّنور هو وجه الأرض، لا تنّور الخبز، والعرب يسمّون وجه الأرض تَنّورًا، إمّا حقيقةً أو مجازًا، وقيل: التَّنور هو أشرف مواضع الأرض، أي: أعلى مكانٍ فيها، فأخرج

(1) ابن جُزي، التَّسهيل لعلوم التنزيل: 1/370، والخازن، تفسير الخازن: 2/484، والبغوي، معالم التَّنزيل: 2/448، والجزائري، أيسر التفاسير: 2/546.

(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/346، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/204.

(3) قال ابن عاشور: "والذي يظهر لي أنَّ قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ مثلٌ لبلوغ الشَّيء إلى أقصى ما يتحمَّل مثله، كما يُقال: بلغ السَّيل الزُّبى، وامتلأ الصّاع، وفاضت الكأس". ينظر: ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/70 - 71.

(4) وهو طرف من حديث، رواهُ مسلم، والعبارة بتمامها: «هَذا حينَ حمي الوطيس». يُنظر: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، برقم: (1775).

(5) الشَّريف الرَّضي، المجازات النَّبوية، ص: 46، والرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النَّبوية، ص: 223.

(6) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/151.

(7) قال القاسميُّ: "عندي أنَّه أظهرُ الأوجه المذكورة وأرقُّها وأبدعها وأبلغها، كأنَّه قيل: واشتد الأمر، وقوي انهمار الماء ونبوعه، وهذا الإيجاز في مجازه الرَّهيب، قد بيَّنته آياتٌ أخر، وهي: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢﴾ [القمر: 11 - 12] الآيات، ومما يؤيده شموله لشدَّة الأمر من السَّماء والأرض، فيُطابق هذه الآيات، وأمّا غيره فمقصور على ناحية الأرض فقط وجليٌّ أنَّ الأمر كان أعمَّ". يُنظر: القاسمي، محاسن التَّأويل: 6/93.

(8) البيت من الوافر، وهو لجبل بن جوال الثَّعلبي. ينظر: ابن هشام: سيرة ابن هشام: 2/272، والسُّهيليُّ، الرَّوض الأنف: 6/358، وأبو تمام، الوحشيات، ص: 173.

(9) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/33.

اللّه تعالى الماء من ذلك الموضع؛ ليكون ذلك معجزة له ﷺ، كما أنَّ نبوع الماء من تنّور الخبز الذي يوقد فيه النّار معجزة له، ونبوع الماء من الأمكنة المرتفعة القولُ به أقرب من القول بوجه الأرض؛ إذ الأمكنة المرتفعة شِبْهُ التَّنانير في الارتفاع[1].

وقيل: إنَّ المُراد بالتَّنور موضع اجتماع الماء في السَّفينة، وقيل: بل هو طلوع الفجر من قولهم: تَنَوَّر الفجر[2]. والأصل حمل الكلام على حقيقته، ولفظ التَّنور حقيقة في الكانون الذي يُخبز فيه، فوجب حمْلُ اللَّفظ عليه، لأنَّ اللَّفظ إذا دار بين الحقيقة والمجاز؛ كان حمله على الحقيقة أولى[3].

### دلالة (اللام) في ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾:

تقوية احتمال الحقيقة في مُسمّى التَّنور

ذُكِرَ التَّنور بالألف واللّام، وهذا إنَّما يكون لمعهودٍ سابقٍ معيَّنٍ معلومٍ عند السّامع، ولا يبعد أن يُقال: إنَّ ذلك التَّنور كان لنوح ﷺ بأن كان تنُّورَ آدم أو حواء أو كان تنُّورًا عيَّنه اللّه تعالى لنوح ﷺ، وعرَّفه بأنَّك إذا رأيت الماء يفور؛ فاعلم أنَّ الأمر قد وقع، كما سبق بيان ذلك في معنى التَّنور، وعلى هذا التَّقدير يكون تقويةً للكلام السابق في إرادة الحقيقة من معنى التَّنور، فلا حاجة إلى صرف الكلام عن ظاهره[4].

### دلالة إسناد القول إلى ضمير العظمة:

تعظيم القول وتفخيم شأنه

معنى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا﴾ أي: بعظمتنا[5]، فإضافة هذا القول إلى ضمير العظمة والكبرياء (نا) لتعظيم هذا القول وتفخيم شأنه، وأنَّه قوله ﷻ الذي هو فوق كلِّ قول، وأنَّه قولٌ حقٌّ ليس بالهزل.

(1) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 10/77.
(2) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/204.
(3) الخازن، تفسير الخازن: 2/484، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/346، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/204.
(4) الخازن، تفسير الخازن: 2/484، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/346.
(5) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/285.

### سِرُّ اصطفاء (في):

رعايةُ الله تعالى لعبادِه وأخذٌ بالأسبابِ

آثر النَّظم القرآني في قوله تعالى: ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا﴾ استعمال حرف الظرفيَّة (في) دون (على)، والحمل يكون على السَّفينة، وذلك أنَّه لمّا كان الله تعالى قد أمر نوحًا ﷺ أن يجعل للسَّفينة غِطاءً - كما قاله بعض أهل التَّفسير - لئلّا تَمتلئَ من شِدَّة الأمطار المُتتابعة والهتّان الذي لا يُقلع ولا يفتر[1]، والذي وصف الله انهماره وتدفُّقَه بقوله تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ١١﴾ [القمر: 11]، كانت الظَّرفيَّة فيها بخلاف غيرها من السُّفن واضحة، فلذلك قال: ﴿فِيهَا﴾، أي: السَّفينة[2].

والظّاهر أنَّ مجيء (في) هُنا لرعاية جانب المحلّيَّة والمكانيَّة في الفُلْكِ؛ لأنَّه يكون مظروفًا فيها، وإن جلس على ظهرها، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ [يونس: 22]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ [العنكبوت: 65][3]، فالمقصود أن يحمل نوحٌ ﷺ في السفينةِ في داخلِها، لا على ظهرها، ولو قال: (واحمل عليها)؛ لكان لا بدَّ من تقدير محذوفٍ، وهو الظَّهر، ففي استعمال هذا الحرف بيانُ عناية الله تعالى بعبادِه، حمايةً لهم من أسباب الهلاك، وأخذًا بالأسباب.

### فائدة الأمر بحمل عموم الحيوان قبل غيره:

المحمولُ مقدَّمٌ على الحاملِ، ولولا العاقلِ لما حُملت البهائم

قُدِّم الأمر بحمل الحيوان في قوله تعالى: ﴿قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ على الأهل وسائر المؤمنين؛ لأنَّه إنَّما يُحمل بمباشرة البَشر، فهو يحتاج إلى مزاولة وسياسة، كما يُحتاج في تمييز بعضه من بعض وتعيين الأزواج، وأمّا البشر؛ فإنَّما يدخل الفُلكَ باختياره، فيخفُّ فيه معنى الحمل[4]، فالأمر لنوحٍ ﷺ، والذي سيُنفِّذ الأمر هم

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/278.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 9/285.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/209، ومحمَّد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم: 12/76.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/207، والشَّربيني، تفسير الشَّربيني: 2/64.

المؤمنون، فهم الذين سيقودون الحيوانات إلى السَّفينةِ، ويُركبونها فيها، فإذا رَكِبَ الإنسان العاقل، فمن هذا الذي سيُركب تلك البهائمَ؟

فإن قيل: الإنسان أشرف من سائر الحيوانات، فلِمَ بدأ بالحيوان؟ أجيب: بأنَّ الإنسان عاقل، فهو لعقله مُضطرٌّ إلى دفع أسباب الهلاك عن نفسه، فلا حاجة فيه إلى المُبالغة في التَّرغيب، بخلاف السَّعي في تخليص سائر الحيوانات، وكذلك لأنَّ قوام حياة الإنسان وصلاحها يكون بالحيوان، فكيف يعيش الإنسان إذا لم يكن هناك حيوان يأكل منه، ويحتاجه في قضاء حوائجه فلهذا السبب وقع الابتداء بِحملِ الحيوان[1].

### توجيهُ القراءات القرآنيَّة في ﴿كُلٍّ﴾:

القراءة بالتَّنوين نصٌّ في الجنس والعموم، والقراءة بالإضافة نصٌّ على العدد

تعدّدتِ القرّاءاتُ في قوله تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾، فروى حفص ﴿كُلٍّ﴾ بالتَّنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين (من كُلِّ زوجين اثنين) على الإضافة[2]، فالمعنى عند من قرأ على الإضافةِ: احمل اثنين من كُلِّ صنفِ ذكرٍ وصنف أنثى، لا تزد على اثنين[3].

ومن قرأ بالتَّنوين على حذف المضاف إليه، والتَّقدير: أن احمل فيها من كلّ جنسٍ وكلِّ نوعٍ زوجين ذكرٍ وأنثى؛ لأنَّ الأنثى زوجُ الذَّكر، والذَّكرَ زوج الأنثى، يُقال: عندي زوجا حمامٍ ذَكَرٍ وأنثى[4].

فتنوين لفظ ﴿كُلٍّ﴾ تنوين عوضٍ عن مضاف إليه[5]؛ ومن قرأ بالإضافة أعملَ (الحمل) في قوله: ﴿ٱثْنَيْنِ﴾، وجاء قوله: ﴿زَوْجَيْنِ﴾ بمعنى العموم، أي: من كلِّ ما له ازدواج[6].

(1) الشَّربيني، تفسير الشَّربيني: 2/64.
(2) ابن الجزري، النَّشر: 2/288.
(3) البيضاويُّ، أنوار التنزيل: 3/134، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/72.
(4) ابن خالويه، إعراب القراءات السَّبع وعللها: 1/280.
(5) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/204.
(6) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/170، والسَّمين الحلبي، الدُّرُّ المصون: 4/98.

### نكتةُ اختيار لفظ (زوج):

الوعدُ الضِّمنيُّ على إبقاء النَّسل بعد الطّوفان

في قوله تعالى: ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾، الزوجان: كلُّ اثنين لا يستغني أحدهما عن الآخر، يُقال لكلٍّ واحد منهما: زوج، والزَّوج: شيء يكون ثانيًا لآخر في حالة، وأصله: اسم لما ينضمُّ إلى فرد؛ فيصير زوجًا له لا يكمل نفعُه إلّا به[1]، يُقال: زوجُ خُفٍّ وزوجُ نعلٍ، والمراد بالزَّوجين هاهنا: الذَّكر والأنثى[2]، وكلٌّ منهما زوجٌ للآخر؛ فنكتةُ ذكر الزوجين هنا دون الاثنين، أو عددٍ آخر؛ لبقاء أصل النَّسل بعد الطّوفان[3]، وفيها وعدٌ ضمنيٌّ أنَّ الله ﷻ سيُحافظ على حياةِ الأزواج لتتكاثر وتتناسل.

### دلالةُ الاحتراس في ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾:

تعيينُ المحمول بأنَّه اثنان لا أقلَّ ولا أكثر

في قولِهِ تعالى: ﴿زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾، لفظ ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾ صفةٌ مؤكِّدةٌ لمفعول ﴿ٱحۡمِلۡ﴾، وهو ﴿زَوۡجَيۡنِ﴾، وذلك لفائدتين:

الأولى: زيادةُ بيانٍ، كقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾ [النَّحل: 51][4]، وهو بيانٌ لئلّا يتوهَّم أن يحمل من كلِّ زوجين واحدًا منهما؛ لأنَّ الزَّوج هو واحدٌ من اثنين مُتَّصلين، كما في قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ﴾ [الأنعام: 143]، ودفعُ التَّوهُّم هذا ليس لنوحٍ ﷺ، فهو يعلمُ أمرَ ربِّه، ويفقَهُ عنه، بل لمن يقرأ هذا الكلام، فيظنُّ أنَّه حملَ اثنين، فحصل تكاثرٌ بفعلٍ خارقٍ.

الأخرى: لئلّا يحمل أكثر من اثنين من نوعٍ؛ فتضيق السَّفينة وتثقل[5]، وهذا كذلك إرشادٌ للسّامعين، ونوحٌ ﷺ يعلم المراد، وإنَّما ذكره في هذا السّياق لتعليم النّاس مرادَ الله تعالى.

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/285.
(2) البغوي، معالم التنزيل: 2/448.
(3) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/33.
(4) إسماعيل البروسوي، روح البيان: 4/126.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/72.

### سِرُّ الكنايةِ والإفراد في ﴿وَأَهۡلَكَ﴾:

الإشـــارة إلى تـوخّـي نـجـاة الأهـل؛ لأنَّـهـم الأقـرب والأولى بالنَّجاة والعناية

المُرادُ بالأهل - في قوله تعالى: ﴿وَأَهۡلَكَ﴾ - أهلُ بيته كزوجته وأولاده، وأكثر ما يُطلق لفظ الأهل على الزَّوجة، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ﴾ [القصص: 29]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ [طه: 10]؛ فأهل الرجل: قرابته وأهل بيته، وهو اسم جمع لا واحد له، وزوجُه أوَّل ما يُتبادر من اللَّفظ، ويطلق لفظ الأهل على امرأة الرجل[1].

وفي ذكر الأهل هنا إشارة إلى توخّي نجاة الأهل؛ لأنَّهم الأقرب والأولى بالنَّجاة، وقد ورد في القرآن: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ﴾ [الأنفال: 75]؛ ولهذا أفرد لفظ (الأهل) منهم لمزيد العناية بهم[2].

### دلالةُ الاستثناء:

سبقُ القولِ قبل ركوبِ السَّفينةِ كالغرغرة للميِّت في عدم قبول الإيمان

الاستثناءُ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ استثناءٌ من الأهل، أي: احمل فيها أهلَك إلّا من سبق عليه قضاؤنا بكُفره منهم فلا تحمله، والمراد بمن سبق عليه القول: زوجته التي جاء ذِكْرُها في سورة التَّحريم في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾ [التحريم: 10]، وابنه الذي أبى أن يركب معه السَّفينة[3]؛ وهذا الاستثناء مشعرٌ بأنَّ كُلَّ من سبق عليه القول؛ فإنَّه لا يتغيَّر عن حاله[4].

والاستثناء إمّا أن يكون منقطعًا إن أريد بالأهل الأهلُ إيمانًا؛ فيدخل فيه كلُّ كافرٍ سواءٌ أكانوا من الأقاربِ أم من غيرهم، وإمّا أن

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/72، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/204.
(2) القِنوجي، فتح البيان: 3/314.
(3) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 7/204.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/346.

يكون مُتَّصلًا إن أريد بالأهلِ الأهلُ قرابةً، ويُكتفى في صِحَّة الاستثناء المعلوميَّة عند المراجعة إلى أحوالهم والتَّفحُّص عن أعمالهم[1].

### نكتةُ تعديةِ الفعل ﴿سَبَقَ﴾:

تضمين معنى فعل (سَبَقَ) معنى الحُكْم بالعقوبةِ بسببِ الكفر

معنى السبقِ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾: الحكم على من سخر، وعاند عن إرادةٍ واختيارٍ بالشَّقاوة والكفر، وهذا لا يُحمل في سفينة النَّجاة، وعُدّي الفعل ﴿سَبَقَ﴾ بحرف (على) لتضمين ﴿سَبَقَ﴾ معنى: حَكَمَ، كما عُدّي باللّام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١﴾ [الصافات: 171] لتضمينه معنى الالتزام النّافع[2]؛ فجيء بحرفِ (على) لكون السّابق ضارًّا لهم، كما جيء باللّام فيما هو نافعٌ لهم من قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١﴾[3] [الصافات: 171].

### دلالةُ (أل) في ﴿ٱلۡقَوۡلُ﴾:

الإشـــارةُ إلى وعيدِ الله الذي لا يُـرَدُّ، وحكمه الذي لا يُنازع

معنى ﴿ٱلۡقَوۡلُ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾: الوعيدُ بالعذاب[4]، فالتَّعْريفُ في لفظِ ﴿ٱلۡقَوۡلُ﴾ لِلْعَهْدِ، وفيه تعريفٌ بأنَّ حُكم الأزل لا يُردُّ، والحقُّ سبحانه لا ينازَع، والجبّار لا يُخاصَم، وأنَّ من أقصاه ربُّه؛ لم يُدنه تنبيهٌ ولا برٌّ ولا وعظ[5].

### نكتةُ التَّعبيرِ بالإفرادِ: ﴿ءَامَنَۖ﴾:

الإشـعـارُ بقلَّة عدد المؤمنين

قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ ءَامَنَۚ﴾، أي: احملِ المؤمنين من غير أهلك[6]، وإيثار صيغة الإفراد في ﴿ءَامَنَۚ﴾ مراعاةٌ للفظ ﴿وَمَنۡ﴾ للإيذان بقلَّتهم، كما أعرب عنه قوله عزَّ من قائل: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 4/207.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/72.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/207.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/72، وابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/170.
(5) القشيري، لطائف الإشارات: 2/136.
(6) الثَّعالبي، الجواهر الحسان: 3/283، والدُّرَّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 4/436.

قَلِيلٌ﴾[1]، فهم نزرٌ يسيرٌ مع طول المدَّة والمقام بين أظهرهم ألفَ سنةٍ إلّا خمسين عامًا[2].

### سِرُّ ذِكر المعيَّة في ﴿مَعَهُۥٓ﴾:

المعيَّة المعتبرةُ هي معيَّة الأبرار في السَّرّاء والضَّرّاء

جاء التَّعبير في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، دون أن يقولَ: (وما آمن إلّا قليل) ومعلومٌ أنَّهم آمنوا معه، وذلك لاعتبارِ المعيَّةِ في إيمانِهم، فإيمانُهم كان بمعيَّتهم لنوحٍ عليه السلام، لا إيمانَ منفصلٍ عنه، فقد يؤمن الإنسانُ، وينفرد بنفسِه عن رسولِه الذي آمن به، وهذا غير معتبر، فالمعتبر هو الإيمان المصاحب للنَّبيِّ في السَّرّاء والضَّرّاء، وكذلك حالُ عموم المؤمنين، يجب أن يكون إيمانًا بالمعيَّة لأهل العلم الرَّبانيّين، دون انفصالٍ عنهم وانفرادٍ عن مصاحبتهم، فهو إيماءٌ إلى المعيَّةِ في مَقرِّ الأمانِ والنَّجاةِ[3].

### دلالةُ الاعتراض بالقصر:

الصّالحون قلّةٌ قليلةٌ وفئةٌ عزيزةٌ؛ بهم يبقى نورُ الله في الأرض، وبذهابِهم تقوم السّاعة

جملة ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ اعتراضٌ لتكميل الفائدة من القصَّة في قلَّة الصّالحين، وهو من قبيل قصر صفة الإيمان على موصوفٍ، وهم القِلَّة القليلة من قوم نوح عليه السلام، قيل: كان جميع المؤمنين به من أهله وغيرهم نيِّفًا وسبعين بين رجالٍ ونساء[4].

وتشير هذه الجملة من جهة أخرى: إلى أنَّ ثمرة جهاد نوح عليه السلام بعد هذه السِّنين الطِّوال والسَّعي الحثيث المتواصل في التَّبليغ لدعوته، لم يكن سوى هذا النَّفر المؤمن القليل، وهذا الأمر يَدُلُّ على ما كان عليه هذا النَّبيُّ العظيم من الصَّبر والاستقامة في درجةٍ قصوى؛ بحيث كان مُعَدَّلُ ما يبذله من جهدٍ لهداية

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/208، والقاسمي، محاسن التَّأويل: 6/94.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/278.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 4/208.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 12/73.

شخصٍ واحد عشرَ سنواتٍ تقريبًا، وهذا الجهد الذي لا يبذله النّاس حتّى لأولادهم.

### توجيه المتشابه اللّفظيّ:

الحملُ إدخالٌ عامٌّ، والسَّلك إشارةٌ إلى التفصيل العموم

ذكر الله ﷻ - في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ - أنَّه أمر نبيَّه نوحًا ﷺ: أن يحمل في سفينته من كلِّ زوجين اثنين، وبَيَّن في قوله تعالى في سورة (المُؤمنون): ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: 27] أنَّه أمره أن يسلكهم، أي: يُدخلهم فيها، فَدَلَّ ذلك على أنَّ فيها بيوتًا يدخل فيها الرّاكبون، ومعنى ﴿فَٱسْلُكْ﴾: أدخلْ فيها من كلِّ زوجين اثنين، تقول العرب: سلكتُ الشَّيءَ في الشيء: أدخلتُه فيه، وأصل السَّلك يَدُلُّ على نُفوذِ شَيْءٍ في شَيْءٍ، ومنه السِّلْكُ، أي: الخيط الذي يُسلَك، أي: يُدخل في الخرز لينظم[1].

روعي في التَّفصيلِ ألفاظُ العموم، وفي الإيجازِ ألفاظُ الخصوص

كما أنَّ لفظ ﴿ٱحْمِلْ﴾ أوسعُ موقعًا في اللُّغة، وأكثر تصرُّفًا في الكلام، تقول: حملتُ الشَّيء إلى فلان، وحملته على كاهلي، وحملتُ العلم عن فلان، وحملَ فلانٌ الأمانة، وحملَهُ الغضبُ على كذا، وحملَ الفارسُ على صاحبه، وحملَتِ المرأةُ والشَّجرُ، ولا تقول في شيء من هذا: سلك إلّا أن يكون المحصور فيه حسبما تعاقب (سلك) و(حمل)، إن لم يعرض في المعنى ما يمنع، وأمّا (سلك)؛ فإنَّ العرب تقول: سلكتُ الشَّيء في الشيء وأسلَكْتُه، أي: أدخلتُه، وكل ما يُخْرِجُ (سلك) عن هذا المعنى من الدُّخول حقيقةً ومجازًا، ففيها من حيث معناها الخصوص، وأمّا (حمل)؛ ففيها اتِّساعٌ لا يكون في (سلك)، فوجهُ ورودها في سورة هود مُناسبتُها للمعنى من حيث ما اقترن بها من لفظ: ﴿قُلْنَا﴾، فطال الكلام لفظًا مع ما تدلُّ عليه من سعة المحامل، وناسب مجموعَ هذه العبارة ما ورد في سورة هود من استيفاء قصَّة نوح ﷺ، وطولِ الكلام بذلك قولُه

(1) الشِّنقيطي، أضواء البيان: 3/19، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (سلك).

تعالى: ﴿قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا﴾ إخبارًا عمّا كان من الله تعالى إلى نوح ﷺ من الأمر بحمل ما يحمله في السَّفينة، ومَن يحمله من المؤمنين، وتقدَّم إليه بإعدادهم للرُّكوب معه، ومنعِ من حُظر عليه استصحابه، ثُمَّ بعد ذلك أمره بقوله: ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾، فالأوَّل أمرٌ بتهيئته ما يستبقي من الحيوان، ومَن يستبقي من المؤمنين، والثّاني أمرٌ بركوب السَّفينة، والثّالث أمرٌ بالهبوط منها بقوله: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ﴾ [هود: 48]، فالذي جاء في سورة هود جاء على مقتضى أوامر الله تعالى المفصَّلة من إعداد مَن يركب معه، وأمّا آية (المؤمنون)؛ ففي قصَّة نوح -فيها- إيجاز وإجمال، ألا ترى أنَّها في كلمها وعدد حروفها في آية هود على الضِّعف أو أطول ممّا في سورة المؤمنون، فلذلك ورد في سورة المؤمنون لفظ ﴿فَٱسۡلُكۡ﴾ لإيجازه من حيث معناه تجرُّده عن اقتران لفظ (قلنا) أو غيره ممّا يحرز الطُّول، بخلاف ما في سورة هود، وممّا يُعضِّد هذا المقصود، ويشهد له قوله تعالى في سورة هود: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، وفي سورة المؤمنون: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، فتأمَّل ﴿حَتَّىٰٓ﴾، وهي على أربعة أحرف بفاء التَّعقيب في سورة (المؤمنون) في قوله: ﴿فَإِذَا﴾ [المؤمنون: 27]، وإنَّما الفاء على حرفٍ واحد، فناسب بالفاء موضعها المبنيُّ على الإيجاز، وبِـ ﴿حَتَّىٰٓ﴾ موضعها المبنيُّ على الاستيفاء والطُّول[1].

(1) الإسكافي، دُرَّة التَّنزيل: 1/937 - 938، وابن الزُّبير الغرناطي، ملاك التَّأويل: 2/256 - 257.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 20 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-17-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 20 : المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-768-17-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6073958 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»